



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية : الآداب واللغات
قسم : اللغة العربية وآدابها

خصوصية الأدب النسائية من خلال كتاب "
الخصوصية / " لرشيدة بنمسعود "عينة"
دراسة تحليلية وصفية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص : نقد أدبي و مصطلحاته

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الحميد هيمة

إعداد الطالبة:

حنان بن عيسى

السنة الجامعية : 2013 / 2014

كالعادة ، ما أصعب النهاية ، ما أصعب أن تصوغ الشكر و أن تختار معانيه لأن
مشاعر القصور تلازمنا و العجز عن الإيفاء يقيدنا ، و الخوف و نسيان ذوي
الفضل و من يربطنا بهم وجدان يأسرنا .

و بادئ ذي بدء نختار كلمات تليق بمقام الأستاذ الذي لا توجد كلمة بحقه ،
أستاذنا الجليل " هيمة عبد الحميد " ، ينبوع المساعدة و النصائح و التوجيهات التي
كانت ضياء و نورا لدربي ، جزاه الله على أفضاله هذه بالخير و البركات و طول
العمر لبقية الأجيال القادمة .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرة . كل باسمه . والتي خصت بمناقشة هذا
العمل ، وستبدي آراءها القيمة التي تراها أولية ويستوجب مراعاتها في البحث
العلمي ، غير ناسين و لا متناسين العودة إلى كل ملاحظاتهم و العمل بها شاكرين
لهم حسن السعي و القصد من ذلك .

وأتوجه بالشكر و التقدير إلى كل أساتذتنا الأفاضل بقسم اللغة العربية بجامعة
قاصدي مباح ورقلة ، الذين درسونا في مرحلة التعليم الجامعي كما أتفضل بالشكر
الجزيل للأساتذة جامعة بسكرة الذين قدموا لنا يد العون و المساعدة

حنان بن عيسى

إهداء

إلي من قاداني إلى طريق العلم ، ومسحا معي آلام تعبتي و كان عوننا لي ،
والدي الحبيبين . ألبسهما الله ثياب الصحة و العافية . أسوق بين يديهما
الحنونتين معاني البر و الرحمة و أرفع يدي لهما بالدعاء

"..... ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى كل القلوب المخلصة من حولي التي أحاطتني بكريم عنايتها ، و الدعاء
في وقت أنا في أمس الحاجة إليه إخوتي الأعزاء

الفهرس

المحتويات

.....

7 : حول مصطلح الكتابة النسائية..... 16

7..... I -1 إشكالية في المصطلح (النسائية و النسوية)..... 13

I 2 - الفرق بين النسائية و النسوية..... 16 13

:

"الرشيدة بنمسعود"

17..... 31

19 17..... II-1 31

19..... II-2 21

22..... II-3 قضية المرأة في عصر النهضة..... 31

29..... II-3-1 - مرحلة التذكير..... 31

23 II-3-1 1 1 رفاة رافع الطهطاوي..... 25

25 2 1 -3-II قاسم أمين..... 29

22..... 2 -3-II مرحلة التأنيث..... 31

**: خصوصية الكتابة النسائية بين القبول وال
من خلال كتاب المرأة و الكتابة لرشيده بنمسعود**

32..... 50

32..... 1-III خصوصية الكتابة النسائية..... 34

32..... الموافقين..... 1-1 III 36

36..... 2-1-III موقف الراضين..... 39

40..... 3-1 III رشيدة بنمسعود “ النسائية 44

45..... 2-III تجارب نسائية مغربية..... 50

45..... 1 -2 III 45

46..... 2-2 III 46

47..... 3-2-III القومية 47

48.....	4 -2 III
	49
51.....	
	52
53.....	
	54

مقدمة

إن المرأة - الكاتبة - استعملت روحها للتعبير عن همومها ، جسدها ليكتب في سياقه مكنوناتها ، لقد جعلت من الأشياء المتعلقة بها سلاحا لا يقهر أبهرت به كل من تحداها أنجبت بذلك ما يسمى " بالكتابة النسائية " ، و أنتجت بها و من مخيلتها أدبا ونقدا ، صرخت حتى يسمعا الآخر الذي وضعها في المرتبة الدونية ، تحدثت حتى أكدت خصوصيتها التي من خلالها أعلنت من مكانتها و أهميتها في المجتمع الأبوي ، إن ما يهمنا - كما ترى رشيدة بنمسعود - في هذه الدراسة هو إقامة تصور شامل حول ما أنتجته المرأة العربية من إبداع و تحديد خصوصيته وهذا بالنظر إلى البدايات الأولى للإبداع النسائي الذي يعتبر منطلقا لهذا الأدب . النسائي . الذي أخذ مشروعيته من القول و التأكيد على وجود تلقائية فيما تكتبه المرأة من إبداع ، و ذلك من خلال الظروف الخاصة التي تعكس رؤيتها لما هو موجود في المجتمع العربي من تفتح و تفاعل مع حضارة الأمم الأخرى حيث بدأ حضور المرأة يتجلى في كثير من الفنون الأدبية التي ساهمت بقدر كبير في تجسيد حضورها على مستوى الكتابة و النقد و تجلت بكل المرجعيات الاجتماعية و دينية و نفسية و لعل الكتابات النسوية المعاصرة جسدت ذلك بتميزها وتفردتها من خلال النصوص السردية المعاصرة فلجأت إلى إضفاء اللغة الشاعرية و الخيال و الرومانسية التي نبررها على أنها إسقاطات نفسية و محاولة إثبات الذات على مستوى النص بعدما فقدت هذا الحضور على مستوى الواقع نظرا للسيطرة الذكورية على المجتمع وعلى الكتابة كفعل إنساني .

ومن بين أهم الأسئلة التي ميزت الكتابة النسائية سؤال الخصوصية و سؤال الاختلاف الذي أثار جدلا نقديا بين من يقر بخصوصية إبداع المرأة ومن ينفي وجود هذه الخصوصية بحجة أن الكتابة لا تعرف جنس مبدعه ، فالرجل و المرأة سيان في العملية الإبداعية التي لا يجب إخضاعها لهذا التصنيف الجنسي .

و إلى اليوم لم تفصل الساحة النقدية العربية في القضية ، فهي تتأرجح بين مؤيد ومعارض بين من يقر بمشروعية مصطلح الكتابة النسائية أو النسوية وبالتالي الإقرار بخصوصية ما تكتبه المرأة و امتلاكه لهويته التي تصنع اختلافه أمام ما يكتبه الرجل ، وبين من لا يعترف بهذا التصنيف أصلا الذي يقسم الإبداع الأدبي إلى نسائي و رجالي .

من هنا وقع اختيارنا على دراسة كتاب " المرأة والكتابة" لرشيدة بنمسعود" لكي نبرز الخصوصية التي تميزت بها الكتابة النسائية و ذلك من خلال مقارنتها لبعض النصوص و الروايات لكاتبات مغربيات ، و تطبيقها لمنهج القريماسي.

وقد وجه نقد إلى هذا الأدب النسوي عامة و إلى الكتابة النسوية خاصة و اتهمت هذه الكتابة بأنها تتمحور حول الذات و أنها نتاج عاطفة أنثوية ، و الدراسة تبحث في مدى صحة هذه الآراء وتحاول الإجابة على العديد من التساؤلات التي تطرح حول هذه الكتابة : هل هناك كتابة نسوية خاصة ؟ أم أنه استرجاع لما يكتبه الرجل المبدع ؟ ما هي أوجه تفرد كتابات المرأة ؟ ما الذي يجعلها أكثر اختلافا عن كتابات الذكور ؟ ما مدى شرعية مصطلح الكتابة النسائية ؟ وإلى أي مدى نجحت المرأة الكاتبة في إيجاد أفق للتلقي ؟

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فقد حفزتنا عدة عوامل على إنجاز هذا البحث

نجلها فيما يلي:

- أنه يتناول قضية المرأة الكاتبة ، وهي قضية حساسة نظرا للدور الهام و الخطير الذي تؤديه كتاباتها في التعبير عن همومها و قضايا وطنها وبني جنسها .

- أن هذا يثير جدلا في الساحة الأدبية العربية وقد حاولنا في هذه الدراسة التنقيب و الكشف عن ميزات هذه الكتابة التي أساس الدراسة.

- إثبات الهوية و التخلص من الوضع الدوني لتغيير نظرة الآخر نحو الأدب النسائي

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي ينساب وطبيعة الدراسة (نقد النقد) وذلك من أجل إعادة بناء النص النقدي وفق رؤية الناقدة "رشيدة بنمسعود" هذا من جهة ، و من جهة أخرى الكشف عن خصوصية الكتابة النسائية نظرا لما يوفره هذا التحليل من قدرة على مساءلة النص وكشف خفياه.

وكان الجانب النفسي يدور في العوالم الباطنية التي وعتها الكاتبة من خلال تناولها سؤال الخصوصية "بلاغة الاختلاف" وإعطاء الدور إلى ما أنتجته المرأة من إبداع ، كما ساعد هذا المنهج الكاتبة على البوح بحروفها المشفرة التي تهدف إلى الاعتراف بأن هناك خصوصية فيما تكتبه المرأة.

وقد اعتمدت على قائمة مصادر و مراجع أنارت طريق هذا البحث إلى أفق المساءلة و النقاش من بينها نذكر : رشيدة بنمسعود المرأة و الكتابة (سؤال الخصوصية / بلاغة الإخلاف) ، بوشوشة بن جمعة الرواية النسائية المغاربية ، يمنى العيد "مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي" ، خالدة سعيد "المرأة و التحرر و الإبداع" ، يسرى مقدم "مؤنث الرواية التراث ، الصورة ، الكتابة" ، كمال عبد اللطيف "المرأة في الفكر العربي المعاصر" ، محمود طرشونة "الرواية النسائية في تونس" ... الخ

وفيما يتعلق بمحتوى الدراسة التي جاءت في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، المدخل تناولت فيه إشكالية مصطلح النسائي أو النسوي ومحاولة ضبطه من خلال التطرق لمواقف مختلفة لهذا المصطلح - الكتابة النسائية - ، سواء عند الناقدات أو الكاتبات ، حيث إلى اليوم لم يفصل في المسألة بعد .

وتناولنا في المدخل أيضا الفرق بين مصطلحي النسائية و النسوية

أما الفصل الأول فتناولنا فيه حضور المرأة عبر العصور وسلسلة الكواكب الاجتماعية التي فرضت عليها ورفضها لهذا الواقع ومن بين المراحل عصر النهضة الذي لقي صدى وقبولا وتطورا في قضية المرأة والدليل على هذا كله هو دخول المرأة العربية الجامعات وميادين العمل و إطلاعها على الثقافات الغربية وهذا ما أسهم في تطور مكانتها و إتاحة الفرصة أمامها لتحقيق ذاتها.

أما الفصل الثاني درسنا فيه الاختلاف في كتابات المرأة و ملامح الخصوصية ،
وعرضنا أهم المواقف المؤيدة و المعارضة لهذا الطرح ، بما فيه موقف الناقدة "رشيدة
بنمسعود" التي تبرز ملامح الخصوصية وترى في كتابة المرأة نقشا جديدا للذات و الجسد
و بلغة تمثل الاختلاف كمصدر قوة و ثراء .

كما عني هذا الفصل بتحديد أهم القضايا التي أشارت إليها الكاتبات من خلال أعمالهن
و التي تهم المرأة بشكل عام.

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، و الآفاق العلمية التي
تفتحها الدراسة وما تطرحه من أسئلة.

ولقد واجهت الدراسة كغيرها من الدراسات جملة من الصعوبات أهمها :

- صعوبة الحصول على المصادر و المراجع و سعة الموضوع و شموليته وما يرافق كل
ذلك من ضغط نفسي .

- وفي اعتقادنا أن هذا جزء من البحث عن المعرف .

وبعد ذلك فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الدكتور الفاضل هيمة عبد
الحميد ، الذي كان كريما في رعايته كبيرا في أخلاقه العلمية الرفيعة ، و على رعايته
و ضبطه خطى البحث أولا بأول . فجزاه الله كل الخير و أبقاه لنا ذخرا و سندا، وللاساتذة
أعضاء لجنة المناقشة ، فهذا بحثي بين أيديكم الكريمة، فلكم وافر الشكر وعظيم الامتتان
على ما ستقدمون من ملاحظات لإثراء البحث.

[Tapez le titre du document]

{ }

I 1 إشكالية المصطلح:

ما تزال الكتابة النسوية أو الأدب النسائي من المصطلحات التي انتشرت في المدونة النقدية المعاصرة، غير أنه بقي غير ثابت ولا مستقر بما يثيره من اعتراضات وما يسجل عنه من تحفظات، فترفض الناقدة "خالدة سعيد" مصطلح الإبداع النسائي من منطلق كون التسمية تتضمن الهامشية مقابل مركزية مفترضة هي مركزية الأدب الذكوري فترى أنه مصطلح شديد العمومية وشديد الغموض، وهو من التسميات الكثيرة التي تشيع بلا تدقيق... وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساساً إلى التعريف و التصنيف وربما إلى التقويم، فإن هذه التسمية على العكس، تبدأ بتغييب الدقة، وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم هذه التسمية تتضمن حكماً بالهامشية مقابل مركزية مفترضة¹. وهي مركزية أدب الآخر "الذكوري"، إن مواقف المرأة سواء كانت ناقدة أم مبدعة فهي تتحاز إلى تجاهل المصطلح برمته وعدم الاعتراف به، من منطلق أن الأدب النسائي هو أدب إنساني بالدرجة الأولى تماماً كالأدب الذي يكتبه الرجل، يخاطب الرجل بنفس الدرجة التي يخاطب بها المرأة.

ومن هنا نقف على الإشكالية التي يطرحها المصطلح، إشكالية مجتمع يقبل المرأة ويرفضها في نفس الوقت، وهذا الأمر يؤثر على مكانتها لصالح مكانة الرجل كما تكمن إشكالية هذا المصطلح التي تتأرجح بين مؤيد ومعارض بين من يقر بمشروعية مصطلح

¹ - خالدة سعيد: المرأة و التحرر و الإبداع، سلسلة نساء مغربيات، إشراف فاطمة المرني . 86 1991

الأدب النسوي أو النسائي وبالتالي بخصوصية ما تكتبه المرأة أمام ما يكتبه الرجل، وبين من لا يعرف بهذا التصنيف الذي يقسم الإبداع الأدبي إلى نسائي ورجالي.

كل هذه أسباب جعلت المرأة تكسر حاجز الصمت لتطالب بالنهوض والتحرر فكانت البدايات الأولى من شعر الخنساء حيث و بقدرتها أبدعت في الرثاء ثم تطور هذا الأدب إلى فن الرواية كل هذا ساعدها في الفصح عن ذاتها وعن حقيقتها ومن بين الذين أبدعوا في هذا الأدب "خنانة بن نونة"، "غادة السمان"، "ليلى عسران" وغيرهن وبعدها جاءت "أحلام مستغانمي"، "هيفاء بيطار" ... إلى غير ذلك كل هذه الأعمال أثبتت من خلالها المرأة اختراقها لعالم المجهول وخروجها إلى المألوف وقدرتها على فعل الكتابة فأكدت أنها ليست جسدا بل هي عقل مبدع و الدليل على هذا معرفة أنواع وحقول الكتابة ، ومن هنا ظهر بما يسمى "بالأدب النسوي" "الأدب النسائي" أو "أدب المرأة" كل هذه التسميات أثارت نوع من الجدل بين النقاد والأدباء كما يقول الناقد "بوشوشة بن جمعة" "صيغ ترادفية أثارت الكثير من الجدل عند ظهورها لما اكتنف مضمونها من تعميم وغموض،ولما أثارته من إشكاليات تتصل بمدى مشروعيتها وإمكان تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي اعتبارا لكلية الفعل الإبداعي الخلاق"².

وربما إذا تطرقنا لبعض الآراء النقدية والمواقف الإبداعية نتمكن من إزالة اللبس و الضبابية و الغموض الذي إكتنف هذا المصطلح . الأدب النسوي . وتتوصل إلى

² : الرواية النسائية المغاربية ، منشورات سعيدان ، تونس ، ص 26 25 .

أبرز القضايا التي انبثقت عن الأدب النسوي وبالخصوص إلى ما تكتبه المرأة بطريقة فيها نوع خاص ومتميز و خلاق عن ما يكتبه الطرف الآخر، وفي قدرتها على ممارسة فعل الكتابة حيث تستعمل لغة مغايرة ، ومن هنا نبدأ قي استعراض الآراء ثم ننتقل إلى قراءة الآراء والأفكار التي طرحتها الأدبيات والناقداات حول إمكانية تأصيل هذا المصطلح أو نفيه .

إن الناقد "رضا الظاهر" يؤكد على أن الإنتاج الأدبي للمرأة يتمتع بخصوصية معينة لكن هذا لا يقضي بالضرورة إلى فصل الإبداع على أساس جنسي، أو التحدث عن وجهة نظر الرجل ووجهت نظر المرأة ، لأن الكتابة فعل إنساني لا ينحصر في جنس معين وإنما يرتبط بقيمة الإبداع الفنية ، سواء أكان من يمارس هذا الفعل رجلاً أو امرأة وهي قيمة لها سماتها وقواعدها العامة المحددة ، وهذا لا ينفي الخصوصية المرتبطة بانعكاسات جنس الكاتبة وآثار الظروف المادية والسيكولوجية على عملية الكتابة"³.

أما الناقدة "يمنى العيد" فهي ترفض هذا المصطلح (الأدب النسوي) باعتبار أن خصوصية هذا الأدب ليست ثابتة ، فهي رهينة الظروف ، فإن زالت أشكال القهر الاجتماعي الممارسة على المرأة ستختفي هذه الخصوصية ، وعليه فالكتابة بالنسبة للمرأة ليست إلا وسيلة تحتمي وراءها إزاء وضع متمرّد يهدد وجودها وكيانها ناشدة من خلالها التحرر والخروج من الفتوية التي حصرت فيها من قبل الثقافة الذكورية المهيمنة ، وتختتم

³ - رضا الظاهر ، غرفة فرجينيا ولف ، دراسات في كتاب النساء ، دار المدى ، دمشق ، 2001 ، 13 .

الناقدة طرحها برفضها تصنيف الأدب إلى أدب كمفهوم عام ، وأدب نسائي كمفهوم خاص فهي لا تعترف إلا بوجود نتاج ثوري يلغي مقولة التمييز بين الأدب النسائي ، كما يلغي الخصوصية النسائية كطبيعة تعيق مساهمتها في ميادين الإنتاج والتي منها الأدب⁴ .

فهي تربط هنا خصوصية الكتابة النسائية بالوضع الاجتماعي للمرأة واعتبرت أنه من أجد العناصر الفاعلة في تشكيل العملية الإبداعية و هذا لا يعني ربط هذا الأدب بالوضع الاجتماعي وإغفال الجوانب الأخرى.

"غادة السمان" أكثر الأديبات احتجاجا على مقولة " الأدب النسوي " فهي تعلن رفضها التام لهذه المقولة في جميع كتبها حواراتها الصحفية معتبرة تصنيف الأدب انتقاصا من قيمته الأدبية والإبداعية مؤمنة بأن المرأة الموهوبة قادرة على إنتاج الإبداع ، والدليل على هذا ما تأكده في قولها " أوّمن بطاقات المرأة المبدعة ولذا لا أوّمن بالأدب النسائي ...أوّمن بأن المرأة الموهوبة قادرة على العطاء ، ولذا تسمية (الأدب النسائي) تضحكني ، وتذكرني بسؤال الناس باستمرار : بنت أم ولد ؟ و حزنهم لولادة البنت وفرحهم بالولد، وهاهي الأفكار العتيقة البالية التي تتسحب على رؤية النقاد للأدب، وإذا كتبتّه امرأة صار نسائيا..."⁵.

والأدبية هنا تعد هذه الكتابة مجرد كلام عابث ما دام ثمة نقاد يقفون أمام الأثر الأدبي.

4 - ينظر رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة (الاختلاف و بلاغة الخصوصية) إفريقيا الشرق ، المغرب ، بيروت ، ط2 2002 .78

5 : القبيلة تستوجب القتيلة ، الأعمال غير الكاملة (12) ، منشورات بيروت ، لبنان 1999 202 .

وهناك من رفض التسمية أو المصطلح بحجة أنه لا يوجد جنس للكتابة فالكتابة واحدة سواء كان المبدع الكاتب (رجلاً أو امرأة) لذا لا يجب أن تصنف تصنيفاً بيولوجياً " فالفكر الإنساني ينتج عن وحدة حية هي مخ الإنسان وهذه الوحدة تختلف في طرائق التفكير إلا لبيان الفروق الفردية " ⁶ . فكل من المرأة و الرجل يعيش في البيئة نفسها ولظروف ذاتها وعليه فإن التمايز وفي الإبداع إنما تمليه الفروق الفردية لنوع الجنس.

كما يرى الكاتب " حسام الدين الخطيب " من خلال مؤلفه حول الرواية النسائية في سوريا أن مصطلح " الكتابة النسائية " تم إطلاقهم على أساس التصنيف بيولوجي فهو هنا في بداية الأمر من يرفض لمصطلح ، وإنما رفض نوع التصنيف ، فحسب رأيه التصنيف الأصح لا يكون على أساس جنسي وإنما على أساس الموضوعات المطروقة وطرق المعالجة ، أي أن لمصطلح لا يكون مشروعاً - نقدياً - إلا إذا كان ينقل قضايا المرأة و مشكلتها الخاصة وعليه " تكون الأهمية النقدية لمثل هذا المصطلح ضئيلة جداً ، لهم إلا إذا انطوى مفهومه على اعتقاد بأن الإنتاج الأدبي للمرأة يعكس بالضرورة مشكلتها الخاصة وهذا هو المسوغ الوحيد الذي يمكن أن يكسب مصطلح الأدب النسائي مشروعيته النقدية " ⁷ . نفهم من خلال هذا كله أن الأدب لا يأخذ مشروعيته إلا إذا كان ما تكتبه المرأة يعبر عن قضاياها الخاصة ، غير أن موقفه من المصطلح يبقى غير ثابت ، فإن قبوله هذا يتلشى ليتحول إلى رفض بحجة أن هناك من الرجل من يكتبون عن المرأة ومشكلاتها الخاصة

⁶ - أحمد إبراهيم طيبة : تطابق الصورة في متوازي الأعمال الرواية للمرأة و الرجل ، مجلة الفك ، العدد 2 32
2002 227 .

⁷ - رشيدة بنمسعود :
78 .

كإحسان عبد القدوس ، وبالتالي لا يمكن أن تقبل بمصطلح الأدب النسائي ما دام هذا الأدب يفقد إلى تمييزه⁸ .

وتعلن الباحثة " هيام خلوصي " في كتابها " الرواية النسوية في سوريا " أنه " لا يمكن اعتبار كل ما تكتبه المرأة آدابا نسائيا بمجرد كون منتجها أنثى ، ولا يغير كثرة الأسماء النسائية في إنتاج أدبي بالضرورة ازدهار الأدب النسائي " ⁹ .

فهي تنفي أن يكون بالضرورة الأدب النسائي من إنتاج أنثى من هذا الطرح بالذات الذي قدمت هيام خلوصي أوقع بها في عدم حسن استخدام المصطلح مما جعلها تطرح إشكالية أخرى تتجلى في ماهية الفرق بين كتابة نسائية وكتابة أنثوية نتيجة " أن مظاهر التشبك و الالتباس بين النص المؤنث و الكتابة النسائية واردة أيضا و يعزى ذلك إلى صعوبة تمثيل المؤنث منفصلا عن النساء رغم أن المؤنث يبدو أقرب للبيولوجي بينما يبقى مصطلح نسائي منفصلا عن النساء رهين صفة التخصيص . وتعين مبدأ ارتباط النص بجنس كاتبه . أي من الخارج " ¹⁰ .

إن كل هذا الرفض الذي تقر به الكتابات العربيات من المصطلح " كتابة النسائية هو نتيجة شعورهن بالتهميش و التقزيم عندما يطلق عليهن هذا المصطلح كل هذا التصور أثار سلبا على فهم المصطلح وتحديده ، فكساه الغموض و الالتباس ، و في هذا تقول رشيدة بن

⁸ - المرجع نفسه ، ص 79 .

⁹ - أشرف توفيق : إعتراقات نسائية ، أدبيات ، دار الأمين للنشر ، الجزيرة ، مصر ، ط1 1989 3 .

¹⁰ - زهرة جلاصي : 2000 13 .

مسعود " في رأي أن الغموض الذي ينسحب على واجهات النظر المقدمة لمفهوم مصطلح " الأدب النسائي " أت من عدم تحديد و تعريف كلمة " نسائي " التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الإحتقاري وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هويتهم ، فيسقطن بسبب ذلك في استلاب الفهم الذكوري " ¹¹ .

وفي نظرنا فإن هذا الالتباس و الغموض الحاصل في تحديد مفهوم المصطلح (الكتابة النسائية) مرده إلى عدم إستعاب النقد العربي المعاصر لمرجعية التمييز بين الكتابة (الذكورية/الأنثوية) و التي حددت معالمها و أطرها لدى الغرب ؛ حيث تأسس عبر خمسة قضايا و مسائل هي (علم الحياة ، الخبرة ، الخطاب ، اللاوعي ، الظروف الاجتماعية و الاقتصادية) ¹² .

I 2 الفرق بين النسائية و النسوية:

قبل التطرق إلى مفهوم مصطلح "النسائية" و "النسوية" يجب أولاً أن نقف و نحدد الفرق بين لفظتي " نساء " و " النسوة " فالمصطلحات مثل (الأدب النساء) ، (الأدب النسوي) مشتقة من مادة " نساء " الدالة على التأخر و التباعد ¹³ .

¹¹ - رشيدة بنمسعود :

82 .

¹² - ينظر: محمود خليف خضير : سلطة الإبداع الأنثوي في الخطاب النسوي ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، الأردن ،

1 2012 31 .

¹³ - ينظر: يوسف و غليسي : خطاب التأنيث ، منشورات حافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي ، قسنطينة

2008 34 .

" نسئت المرأة ... تأخر حيضها عن وقته فرجي أنها حبلى ، و هي امرأة نسيء لا نسيء " 14 .

" و النسوة بالكسر و الضم ، و النساء و النسوان و النسون ، بكسرهن : جموع المرأة من غير لفظها ، و النسبة نسوي "15.

ونجد في " لسان العرب " مادة أخرى ذات أهمية لغوية و دلالية

" النسوة و النسوة بالكسر و الضم، والنساء و النسوان و النسوان: جمع المرأة من غير لفظة (...) ، قال ابن السيدة : و النساء جمع نسوة إذا كثرن ، و لذلك قال (سيوييه) في الإضافة إلى نساء نسوي ، فرده إلى واحد "16 .

. و في " ديوان الأدب " نجد أيضا (نسئة المرأة ، أي حملت) 17 .

وفي (القرآن الكريم) ، إذ ترددت ما يقارب 60 مرة .

(معظمها في سورة النساء) ، تليها (الأنثى / الإيئات) بتواتر قدره 30 مرة معظمها

(جاء بمعاني مضادة للذكورة) ، ثم (المرأة / امرأة) في نحو 25 موضعا

14 - مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ج 1، ب ، دار الجيل ، بيروت ، ص 31 .

15 - المرجع نفسه ، ص 398 .

16 : دار صادر، بيروت ، لبنان، ط4 2005 250 .

17 - أبو إبراهيم الفرابي : ديوان الأدب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2003 211 .

إن الفارق بين النسوة و النساء هو فارق كمي بحث كما رأينا في (لسان العرب) سابقا ، حيث النساء أكثر عددا من النسوة ، وكما يبدو في (القرآن الكريم) أيضا ، إذ كلمة (نسوة) لم ترد إلا مرتين اثنتين في " سورة يوسف " ¹⁸.

في قوله تعالى : " وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ... "

و قوله تعالى : " ... قال ارجع إلى ربك فسئله ما بال النسوة الاتي قطعن أيديهن ... " ¹⁹.

نجد أن الناقدة " رشيدة بن مسعود" فرقت بين النسوية و النسائية حيث تقول في النسوية كتابة تلجأ فيها المرأة إلى توظيف الأدب كأداة للاحتجاج على أوضاعها . الاجتماعية و الأسرية و التعليمية و السياسية . و على أوضاع المرأة عموما داخل المجتمع الذكوري ، وللاحتجاجي على الرجل ، أما الكتابة النسائية هي التي تلجأ فيها المرأة إلى أساليب محض أدبية و جمالية ولا تتبنى فيها موقف مسبق من الرجل سوى تلك المواقف التي يفرضها السياق ووضعيات الشخص ²⁰.

بناء على هذا الطرح الذي تقدمت به الناقدة ، فإن الكتابة النسوية استخدمت وسيلة للدفاع أو الاحتجاج على أوضاعها داخل المجتمع غير أن الكتابة النسائية التي تلجأ المرأة من خلالها إلى أساليب أدبية محضة ولا تتبنى موقفا مسبقا من الرجل .

¹⁸ - يوسف و غليسي : خطاب التأنيث ، ص 35 34 .

¹⁹ - القرآن الكريم : سورة يوسف ، الآيتين 30 50 .

²⁰ - رشيدة بن مسعود : جمالية السرد النسائي ، مجموعة المدارس ، الدار البيضاء ، ط1 2006 21 .

و في نظرنا هذا لا يكفي لتبرير الفارق لأن هناك فوارق أخرى لم تعرها ، الناقدة اهتمامها و هي تبرز الفرق بشكل واضح ، فهناك الناقد " محمود طرشونة " في مؤلفه الرواية النسائية ؛ حيث يقول " الرواية النسوية تحمل كل ماله علاقة بحقوق المرأة و بالخصوص المساواة مع الرجل كما تهتم بجانب المضمون على حساب الشكل وتأتي بأسلوب تقريرى بسيط ، أما عن الرواية النسائية فهو يحيلها إلى جنس مبدعه (المرأة) بغض النظر عن الموضوعات التي تعالجها " ²¹ .

كما هناك الناقدة " يسرى مقدم " هي الأخرى تفرق بين النسائية و النسوية من وجهة نظر أخرى إذ ترى بأن " الرواية النسائية لا تتمذهب أو تنتج قولاً فهي لا تملك القدرة على الفعل ، على غرار ما تفعل قرينتها (الرواية النسوية) ، كما ليس لها من مقاصد و توجهات فكرية و معرفية ، تتقو لب داخل الخطاب الإيديولوجي النسوي الذي يقحم في الرواية ، حيث تعلق نبرة القول و يطغى الهاجس الفكري على حساب هواجس البناء و الفنية في قصديه واعية ، و تجعل الفن الروائي وسيلة لا غاية بذاتها بوصفه معبراً ينتج للمرأة فسحة التعبير عن اختلافها ، وخصوصيتها نفسياً وجسدياً وفكرياً و ثقافياً لتبشّر من خلاله نهجاً مغايراً في الكتابة الروائية " ²² .

²¹ - ينظر: : الرواية النسائية في تونس ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، ط1 2003 7 6 .
²² - يسرى مقدم : مؤنث الرواية التراث ، الصورة ، الكتابة ، دار الجديد للنشر ، بي 1 2005 17 .

الفصل الأول: حضور المرأة الثقافي عبر العصور من خلال كتاب "المرأة

و الكتابة" لرشيدة بنمسعود"

II-1- العصر الإسلامي و الأموي:

في هذا القسم من الكتاب تستعرض "رشيدة بنمسعود" حضور المرأة الثقافي عبر العصور في مجال الإبداع الأدبي في العصر الإسلامي ثم العصر العباسي إلى غاية عصر النهضة كل هذا من أجل إظهار ملامح الاختلاف في هذه الكتابة .

فيما يخص العصر الإسلامي و الأموي ترى الكاتبة أن المجتمع العربي عرف مع مجيء الإسلام تغيرا جذريا على جميع المستويات من بينها الاجتماعي السياسي و الثقافي و من هذا التغيير بالذات أخذت المرأة مكانتها في المجتمع الإسلامي لتفرض بذلك قضيتها وتؤسس لغة خاصة بها وساعدها في ذلك الإسلام الذي أعطى للمرأة حق الحياة وعمل على رد الاعتبار لوجودها .

" ومن هنا فقد تأثر إبداع المرأة سلبا و إيجابا بالتحويلات الفكرية التي أتى بها العصر الإسلامي وتعتبر السيدة عائشة نموذجا استثنائيا للمرأة في هذه المرحلة بسبب تمكنها في الأجواء الثقافية و السياسية إذ كانت حافظة للقرآن " ²³.

²³ - رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 10 11 .

وترى الناقدة " رشيدة بنمسعود " في التحول الذي حدث على المجال الثقافي و الذي تبعه التحول الديني و الاجتماعي ساهم في تغيير حال المرأة و الدليل على ذلك حفظ القرآن و رواية الحديث و محاولة استيعاب ما احتواه من تشريع اجتماعي . لكن كل هذا لم يمنع من انتشار الشعر و كثرة الشعراء و تعددت المذاهب و تنوعت الأغراض و من اللائي ساهمن في هذا المجال الأدبي نذكر " ليلي الأخيلية" التي اشتهرت في الرثاء و تفوقت فيه كما كان رثاؤها يمتاز بالصدق و الحرارة و من هذه الصفات شبهتها الناقدة " رشيدة بنمسعود " بشعر الخنساء .

كما ظهر في هذه الفترة بوادر النشاط العلمي المتمثل في الدراسات اللغوية ، و تطور النقد الأدبي على يد السيدة "سكينة بنت الحسين" التي أثبتت حضور المرأة في مجال النقد بحيث أنها كانت تفاضل بين الشعراء .

كل هذا الاستعراض الذي تقدمت به الناقدة لحضور المرأة من خلال الشعر و النقد في العصر الإسلامي برهن وأكد على أن هناك خصوصية فيما كتبه المرأة المبدعة وذلك من خلال لغتها الخاصة وهو ما سبق ذكره عن شعر "ليلي الأخيلية" حيث قالت " هناك حرارة وصدق في الرثاء كان لها المحفز للتفوق في الرثاء " ²⁴ .

²⁴ - رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 12 .

ومن هنا نتفق فيما تراه الناقدة بخصوص أن ليلى الأخيلية تقترب من ناحية الخصائص من الشاعرة الخنساء مثل الإجابة في الرثاء كما يجمع بينهما طول نفسها الشعري ، ولكن هناك من يخالف الناقدة "رشيدة بنمسعود" في ذلك بأن هناك اختلاف واضح و ليس هناك قاسم مشترك بين الاثنين ؛ بحيث نجد أن ليلى الأخيلة تختلف عن الخنساء بأهائجها التي أثارت معارك حامية بينها و بين شعراء مرحلتها .

كما كان رثاؤها خال من الطقس المأساوي الذي وسم شعر "الخنساء" و أيضا اختلاف "ليلى الأخيلية" عن الخنساء يبرز نوع صلتها بالمراثي وفي طبيعة استخدامها لها ، مما يضعها في مقام أقرب إلى الشعر منه إلى النذب .

ومن هنا بعد هذا الاختلاف نلاحظ انه لا وجود لقاسم مشترك بين الشاعرتين وهذا الرأي مخالف لما تقدمت به الناقدة "رشيدة بنمسعود" ومن المؤكدين على هذا "فؤاد البستاني" في قوله " شعرها " ليلى الاخيلية " أوفر و تنوعا من شعر "الخنساء" ، و إن يكن هذا أكثر شهرة ، نظمت في المدح ، ولها مدائح حسنة في الحجاج خاصة " ²⁵.

II-2- العصر العباسي:

في هذه المرحلة ترى الناقدة الازدهار الثقافي كان سببه الاحتكاك بثقافة وحضارة الأمم الأخرى ، كما إنتشر في هذه الفترة اللهو و المجون و كثرة الغناء و شرب الخمر كل هذا كان له تأثير في الشعر .

و إن فئة النساء في هذا العصر شملت القيان و الجواري و الحرائر كما كان لهؤلاء الدور الفعال في التأثير على المجتمع فبالنسبة للجواري تحفظ المصنفات الأدبية و مجموعة أبيات شعرية مثلا "عريب" التي عاصرت الأمين و المأمون ، و المعتصم ، ثم فضل جارية المتوكل و هي من الشواعر المجيدات بحيث أنها كانت تهاجي الشعراء و يجتمع عندها الأدباء و لها في الخلفاء و الملوك مدائح كثيرة ، كما هناك من الشواعر الحرائر الشاعرة عليّة أخت الخليفة "هارون الرشيد" التي كانت تعشق و تتغزل على مسمع من أخيها فننتيجة هذا السلوك تكون شاعرة العصر العباسي و قد تميزت عن شواعر العصور السابقة بالبوح بالحب ، و يمكن اعتبار هذه الظاهرة سمة من سمات التي أباحت الاختلاط و المجون²⁶ .

فمن هنا نلاحظ من خلال ما جاءت به النافذة"رشيدة بن مسعود" أن اهتمام المرأة بالأدب وما شملته من حفظ المصنفات الأدبية و الإجابة في الشعر كان دليلا واضح على قدرة المرأة الكاتبة في الإبداع وطريقتها الخاصة في استعمال اللغة كل هذا ساعدها في إخراج ما بداخلها من أحاسيس و مشاعر ظلت مكنونة داخلها طول الوقت وهو الشيء الذي كانت تهدف الناقدة إلى إبرازه وتوضيحه من خلال ما قامت به المرأة طول هذه الفترة ومن

²⁶ - رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 14 .

هنا عندما تحقق الوعي بما تكتبه هذه المبدعة أصبح لها القدرة على التعبير في جميع

الأمر بما فيها الحب فنجد أن " علية " كانت تتغزل على مسمع من أخيها "هارون الرشيد"

من هذا الطرح الذي عرضته الناقدة " رشيدة بنمسعود " نلاحظ أنها تكلمت عن جانب واحد

و اعتبرته سمة من سمات تلك الفترة وهو البوح بالحب و التغزل بالحبيب أمام الجميع مثل

ما نجده عند (علية)، وتناست بأن هناك جوانب أخرى أولاها البعض اهتمام أكثر من الأول

و هو متمثل في شعر التصرف و الزهد فنجده عند عبد البديع صقر في العصر العباسي

" موقع المرأة الاجتماعي، ينقسم إلى شرطين الشعر الذي تقوله القينة و الجارية وأكثره في

الحب و الوصف و الآخر شعر التصوف و الزهد و ضرب مثال لشعر صوفي لرابعة

العدوية التي تتغزل في الذات الإلهية"²⁷.

فنستنتج هنا أن التغزل ليس فقط لحبيب واحد كما ترى الناقدة "رشيدة بنمسعود" فيمكن

أن يكون تغزل لحبيب آخر وهو الله (سبحانه و تعالى) .

²⁷ . عبد البديع صقر : شاعرات العرب ، قطر ، المكتب الإسلامي ، 1947 ، ص 122 .

II-3- قضية المرأة في عصر النهضة:

وفي عنصر آخر من القضايا التي تكلمت عليها الناقدة بخصوص المرأة نجدها أولت اهتمام بقضية المرأة في عصر النهضة تؤكد لنا أن قضية المرأة و الدعوة إلى تحريرها من خلال عصر النهضة لم يعرفها الوعي العربي الإسلامي كقضية إلا مع اكتشاف الغرب لها ، و بعد الاحتكاك بالغرب ، و هذا الاحتكاك يكون نتيجة الاستعمار الذي كان دافعا فاعلا في نشوء واقع جديد ، فقد نشأ في الفكر العربي على هامش الحدث الاستعماري ووعي جديد

بالفارق بين الذات و الآخر الأوربي و نقصد هنا بوعي الفارق هو التمثيل الجديد الذي أنتجته النخب الإصلاحية في العالم العربي .

ومن هنا تدرج الناقدة " رشيدة بنمسعود " في هذا الإطار صورة المرأة الجديدة في أذهان المصلحين الأوائل فيما يعرف بعصر النهضة العربية عمل هؤلاء المصلحون على تركيب نموذج محدد لهذه الصور في كتاباتهم معتبرين أنه البديل الفعلي للنماذج و الصورة الواقعية التي كانت عليها أحوال النساء في مجتمعنا .

II-3-1 مرحلة تذكير قضية المرأة:

وهي مرحلة ترى فيها الناقدة ارتفاع أصوات رجالية تطالب بالوعي بقضية المرأة وهذا بعدما تأكد رواد هذه المرحلة أن المرأة هي مفتاح التطور و الرقي وفي رأيهم أن هذا الوعي لا يتحقق إلا بتعميم التعليم بين الذكور و الإناث دون التمييز بين الاثنين وذلك لقناعتهم أن التعليم سيكون وسيلة في يد المرأة من أجل إدراك قضيتها .

في هذه المرحلة المتمثلة في المطالبة بتجاوز التصور الدوني للمرأة والتأكيد على أن الوعي النسوي لم يكن موحدًا بل كان مزدوج المصدر و المبرر على ذلك أنه مر بوساطتين لكي يصل إلى صاحبة القضية ألا وهي المرأة ، فالوساطتين الأولى الاحتكاك بالغرب من أجل مواكبة النهضة وهذا ما أدركه رواد النهضة خلال فترة تواجدهم في الخارج و ملاحظتهم أنه من أسباب وعي العرب بقضية المرأة ، أما الوساطة الثانية متمثلة في أن غالبية رواد

النهضة رجال أمثال : رفاة رافع الطهطاوي ، أحمد فارس الشدياق ، محمد عبده ، قاسم أمين .

II-3-1 1 رفاة رافع الطهطاوي :

إن أول من دشن الدعوة إلى تعليم المرأة هو الطهطاوي و السبب في ذلك عند إقامته بفرنسا حيث أثار انتباهه وضع المرأة الفرنسية في مجتمعها " إن النساء عند الهمل معدات للذبح وعند بلاد الشرق كأمتعة البيوت و عند الإفرنج كالصغار المدلعين " ²⁸.

كما أدرك الطهطاوي أن مسألة ضرورية بالنسبة للمرأة المسؤولة في البيت لأنها مسؤولة على تربية الأجيال الصاعدة ومن هنا تلاحظ الناقدة "رشيدة بنمسعود " أنه بالملمس على ما ذكر سابقا وهو المطالبة بتحرير المرأة بدءا بالدعوة إلى تعليمها وهذا التعليم لم يظهر إلا بعد الاحتكاك بالغرب وهذا ما أكده أيضا شارل فيال " إن قضية المرأة لم تطرح في مصر من الداخل في مرحلة من مراحل تطورها الاجتماعي ، بل فرضت عليها إبان مجابقتها للغرب " ²⁹.

في رأي الناقدة "رشيدة بنمسعود " أنه يبقى الاحتكاك بالغرب هو السبب المباشر في إثارة قضية من هذا النوع والتي كانت تعتبر من القضايا "الطابو " نتيجة ارتباطها بالدين أو الأخرى بالفهم الخاطيء له .

²⁸-رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 25 .

²⁹ . رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 26 .

من هذا الذي تقدمت به الناقدة نحن نوافقها في الرأي ؛ حيث أن للغرب الدافع في إثارة القضية وذلك باعتباره يمتلك حضورا فاعلا في مشروع التفكير في النهضة العربية ودعما لهذا الرأي ما جاء به "كمال عبد اللطيف" في كتابه (المرأة في الفكر العربي المعاصر) " وقد ازدادت هذه المسألة وضوحا بحكم ما ترتب عن المرحلة الاستعمارية و مراحل مقاومتها من تركيب تاريخي انتقالي مزدوج ، تركيب تمثله عمليات دمج و تركيب مكاسب الحضارة الغربية في الحاضر العربي ، بهدف إرساء الدعائم المساعدة في عملية تحقيق مشروع النهضة العربية " 30 .

وهذا يعني أن الاستعمار الغربي كان له تأثير في الانتقال من الحضارة الغربية إلى الحاضر العربي من أجل تحقيق مشروع النهضة العربية

وأیضا تناول الطهطاوي موضوع تعليم المرأة في كتابين الأول هو "تخليص الإبريز إلى تخليص باريز" ، و الثاني هو "المرشد الأمين للبنات و البنين " ومن خلالها دافع الطهطاوي عن تعليم المرأة بحماس و إقناع و ربط هذه الدعوة بما هو منصوص عليه في الدين الإسلامي بحيث لعب هذا الربط دورا إيجابيا في إقناع العقلية الذكورية المسيطرة كي تفتح مجال التعليم للمرأة فلاقت دعوته صدى وقبولا من طرف الشعب المصري وهذا القبول سببه هو الاعتقاد بأن تعليم المرأة لا يشكل خطر على شرف العائلة مادام مرتبطة بالشريعة الإسلامية ومن هنا أصبحت قضية التعليم بالنسبة للمرأة مطلبا أساسيا في المشروع

³⁰ - كمال عبد اللطيف : المرأة في الفكر العربي المعاصر نحو توسيع قيم التحرر ، دار الحوار للنشر و التوزيع 1
2010 100 .

النهوضي ، وهكذا تأسست العديد من المدارس الخاصة بالبنات نذكر منها "الحكيماة" ،
"السيوفية" ومن الابتدائي إلى الثانوي و بعدها إلى الجامعة .

لقد اقتصرنا الناقد على مسألة التعليم عند المرأة ، فإن ذلك لا يكفي . في نظرنا. نظرا
لوجود قضايا أخرى تمس المرأة و ذلك ما لحظه (الطهطاوي) مثل " الاختلاط و العمل
و الاحترام " ³¹.

II-3-1 2 قاسم أمين :

وكذلك هو الحال عند قاسم أمين فخلال إقامته بأوروبا ، تفتحت أعين أمين على
الحضارة الغربية فمن خلال كتاب " مصر و مصريون " لدار كو D Harcourt تحفز
قاسم أمين للجهر بقضية المرأة و الدعوة إلى تحريرها .

فقد تصدى قاسم أمين للذين نقدوا الإسلام فهناك من يرى بأنه يفرض قيودا على المرأة
مثلا في تعدد الزوجات و مبدأ الطلاق...، و نفى ذلك عن الإسلام و أرجع سبب هذا
الانحطاط إلى الجهل بالتعاليم الإسلامية و الممارسة الخاطئة له.

و الدعوة إلى تحرير المرأة لم يكن مرجعها كتاب (مصر و مصريون) بل هذا الكتاب
كان حافزا لأن هذه القضية شغلته منذ إقامته في فرنسا حيث تأثر بالمكان التي كانت عليها
المرأة الغربية بالمقارنة مع المرأة العربية "إن قضية تحرير المرأة مثلا في الفكر النهوضي

³¹ . كمال عبد اللطيف ، المرأة في الفكر العربي المعاصر ، مرجع سابق ، ص 103 .

العربي الحديث جزء من كل ، أي عنصرا في البنية هي بنية الفكر النهضوي العربي الذي تشكل قضية المرأة فيه مع قضايا الديمقراطية و التعليم و حرية التعبير و التصنيع و البعث الثقافي عناصر أساسية فيها تستقي معناها من الكل الذي تشكله مع العناصر الأخرى المنتهية إلى الكل " .

كما كانت قضية "في رأي الناقدة رشيدة بنمسعود" المرأة تتقاطع مع قضايا الإصلاح العام للمجتمع حيث أدرك قاسم أمين أن "لا إصلاح للأمة إلا بإصلاح أحوال البيت الذي تسهر المرأة على تسييره ، لأن إصلاح البيت من إصلاح المرأة و المجتمع المصري"³² .
بمعنى آخر أن المرأة هي التي تساهم في إصلاح المجتمع فهي التي تسهر على شؤون بيتها الذي يعتبر جزءا من الكل أي المجتمع.

صحيح أن للمرأة دورا كبيرا في المجتمع لأنها هي الأساس أو بعبارة أخرى النواة التي يقوم عليها المجتمع فإن صلحت صلح المجتمع و العكس كذلك و هذه النقطة تكلم عنها الطهطاوي سابقا من أجل الإصلاح حيث نادي بتعليمها قائلاً : " إن مسألة تعليم المرأة ضرورية بالنسبة للمرأة المسؤولة في البيت على تربية الأجيال الصاعدة "³³ .

كما نجد أيضا "كمال عبد اللطيف" يتوافق في الرأي مع الاثنين في كتابه (المرأة في الفكر العربي المعاصر) وهو يتحدث على ما جاء به "قاسم أمين" في مشروعه الاصلاحية

³² . رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة ، ص 28 .

³³ . رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 25 .

يقول : " إن إعادة تأهيل المرأة من أجل مواجهة التحولات الجديدة في المجتمع و ذلك عن طريق التربية و التعليم ، لتتمكن من الاندماج الفاعل و المنتج وذلك عن طريق التربية و التعليم ، لتتمكن من الاندماج الفاعل و المنتج في دوائر و دواليب المجتمع ، وهذا الحال هو واقع المرأة الجديدة في أوبا التي درس فيها ، اطلع على طرق تدبيرها لمختلف العلاقات القائمة بين أفرادها "34.

ونحن نوافق الناقدة " رشيدة بنمسعود" في الرأي المتمثل في ما جاء به "قاسم أمين" أنه للمرأة الدور الفعلي في مشروع الإصلاح وهذا ما أشار إليه رواد النهضة كل من "قاسم أمين" و "الطهطاوي" وغيرهم وهذه القضية تتكرر مع كل كاتب لكن بوجهات نظر مختلفة لكنها تدور في نفس القضية المتمثلة في مشروع الإصلاح من أجل النهضة وهذا بفضل الاحتكاك بالغرب وكما نجد نفس الشيء عند "محمد يوسف سواعد" في كتابه (المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة) كان أمين يرى أن العائلة هي أساس الأمة وأن المرأة هي أساس العائلة ، وأن حل مشاكل الأمة و النهوض بها منوط بتثقيف المرأة و توعيتها و "الأمر الذي يلزم أن تلتفت إليه كل أمة لا تغفل عن مصالحها الحقيقية هو وجود النظام في العائلات التي يتكون منها جسم الأمة لأن العائلة هي أساس الأمة ، ولما كانت المرأة هي أساس العائلة ، كان تقدمها و تأخرها في المرتبة العقلية أول مؤثر في تقدم الأمة و تأخرها"35.

34 . كمال عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 47 .

35 . محمد يوسف سواعد : المرأة في الأدبيات العربية المعاصر ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ، 2010 ، ص

ترى الناقدة " رشيدة بنمسعود" أن دعوة أمين لاقت معارضة من طرف الشعب و اعتبرها الشعب دعوة إلى الاقتداء بالمستعمر و التبعية له ، و الارتواء في أحضانه لهذا يجب أن يفهم هذا الرفض (في رأيها) أحيانا كنوع من الدفاع عن الذات ، و ليس تعبيراً عن نزعة دينية محافظة .

كما ترى بالنسبة للانتقادات التي استهدفت قاسم أمين بسبب دعوته إلى التعليم و السفر الخاصة بالمرأة تعبيراً عن الاتجاه المحافظ الذي يعتمد على مرجعية دينية تقول خير مثال على هذا الاتجاه محمد فريد وجدي في كتابه (المرأة المسلمة) الذي كان رداً على كتابه (المرأة الجديدة) ومن هنا نستخلص مما قالته الناقدة "أن دعوة أمين خلقت نوعاً من العداء ضد "قاسم أمين" .

و الحق أن "قاسم أمين" ظل حريصاً على مسألة الإصلاح وذلك من خلال الاهتمام بقضايا المرأة لأنه اعتبرها . كما قلنا سابقاً . النواة المسؤولة على إصلاح العائلة التي بواسطتها يقوم المجتمع ، حتى إن دعوته إلى تحرير المرأة لم يكن هدفه الخروج عن العقيدة الإسلامية كما اعتبرها البعض و إنما من أجل التحول و مواكبة العصر و ذلك مع مراعاة متطلبات الأزمنة الحديثة وخير مثال على هذا ما جاء به كمال عبد اللطيف من خلال كتابه السابق الذكر " لقد ظل الرجل حريصاً على مبدأ التدرج في مقارنة عملية إصلاح قضايا

المرأة قدر حرصه على لزوم تغيير أوضاعها ، بما يسمح بالتكيف الإيجابي مع متطلبات الأزمة الحديثة" ³⁶.

II-3-2 مرحلة تأنيث قضية المرأة:

هي مرحلة تعرض فيها الناقدة " رشيدة بنمسعود " قدرة المرأة في التحكم بزمام قضيتها بحيث خرجت منادية بحقها في التعليم و المساواة مع الرجل في الحقوق الاجتماعية و السياسية فلاحظت الناقدة أن هذه المرحلة مكملة للمرحلة الأولى - مرحلة تذكير قضية المرأة - التي كانت تهدف إلي تحرير قضية المرأة وبعد ذلك جاءت مرحلة تأنيث قضية المرأة التي هي عبارة عن تكملة للمرحلة الأولى و ذلك من خلال النضال السياسي فبواسطته اكتسبت المرأة شرعيتها التي أراد رواد النهضة تحقيقها كما ساهمت المرأة في هذه المرحلة في الانتقال من الوضع الاجتماعي إلى السياسي ³⁷.

ومن بين اللاتي ناصرن قضية المرأة في هذه المرحلة تذكر الناقدة " رشيدة بنمسعود " السيدة "ملك حفني" وعرفت بباحثة البادية وركزت في دعوتها على المطالبة بالتعليم و التربية وهذا التعليم من أجل المشاركة في السياسية، أي ربطت الأمور السياسية بالأمور الاجتماعية لتحقيق المطلب الذي تهدف إليه وهو تحرير قضية المرأة ، كما تكلمت على "هدى شعراوي"

³⁶ .كمال عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 51 .

³⁷ . ينظر : رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 30 .

التي كانت سبابة إلى تطبيق دعوة "قاسم أمين" إلى رفع الحجاب ، كما ربطت بين النضال الاجتماعي و السياسي فعرفت المطالبة النسائية بقيادتها تقدما و توسعا .

كما تقدم الناقدة "رشيدة بنمسعود" "دريدة شفيق" التي كانت هي الأخرى من بين اللواتي سارت في نفس الخط الذي رسمته "هدى شعراوي" حيث كانت تتاضل بالكلمة من أجل تحقيق المساواة السياسية و الاجتماعية بين الرجل و المرأة ومن هذه الكلمة إلى الفعل المتمثل في مطالبتها المشاركة في البرلمان من أجل تحقيق المساواة السياسية بين الجنسين

38 بعد هذا العرض الذي قامت به الناقدة لمختلف رائدات العمل السياسي كان الهدف منه إبراز نضال المرأة المتميز الذي بفضلته وصلت إلى أعلى المراتب و أن المرأة الكاتبة لم تكتب في المجال الاجتماعي بل حتى السياسي الذي ساعدها على اكتساب شرعيتها للدفاع عن مصالحها و مصلحة بنات جنسها فاستطاعت بفضل المطلب السياسي أن تخدم القضية النسائية .

من هنا نحن نوافق الناقدة " رشيدة بنمسعود " في ما يخص دخول المرأة المجال السياسي الذي ساعدها في تخطي العوائق التي واجهتها في طريقها إلى الكتابة بصفة خصوصية و جعلت من العمل السياسي سلاحا من أجل تحقيق تحرير قضيتها ووصولها إلى مطلب الخصوصية ، لكن هذا لا يمنع في أن المجالات الأخرى ساهمت في تطوير قضية المرأة وتحريرها ؛ حيث هناك من يخالف الناقدة "رشيدة بنمسعود" في أن المجال

38 . ينظر : رشيدة بنمسعود، مرجع سابق ، ص 34 .

السياسي وحده ساعد في تحرير قضية المرأة بل شمل المجال الإجتماعي أيضا " حيث أدرك الخطاب النسائي أهميته في الحياة الإجتماعية و السياسية للأمة ، حاول هذا الخطاب أن يحدث تغيرا جذريا و يعتمد على تغيير نظرة المرأة لذاتها ، وقد برزت هذه المرحلة مع تصعيد إجتماعي توافق مع إنتشار التعليم و ظهور الطبقة الوسطى و إشتراكها الواسع في القضية السياسية " ³⁹.

إن الغاية من هذا التقديم الذي قامت به الناقدة " رشيدة بنمسعود " هو إبراز حضور المرأة الثقافي عبر العصور ومدى تأثيرها على كل فترة تواجدت فيها ؛ بحيث و بواسطة تعليمها و دخولها ميادين العمل و إطلاعها على الثقافات الغربية أتاح لها الفرصة في التمرد و أن تحدث تطور على مجال الأدب بصفة عامة و الأدب النسائي بصفة خاصة و استطاعت الكاتبات و الباحثات كسر حواجز فكرية متعددة ، وناقشن قضايا لم يكن من الممكن التعرض لها ، واتسمت بفضل ذلك الجرأة في التعبير ما أكسبها صفة الخصوصية في الكتابة واستخدمت بواسطتها إستراتيجية خاصة تساعدها على فرض وجودها في مجتمع ظل يهملها و يحط من قيمتها ، كما ساعدها أسلوبها المتميز في الدخول إلى الساحة السياسية وتحقيق المساواة بين الجنسين في الحقوق الاجتماعية و السياسية .

³⁹. ينظر : صبري حافظ : أفق الخطاب النقدي ، دار الشرفيات ، القاهرة .

الفصل الثاني: الكتابة النسائية بين القبول و الرفض من خلال كتاب

"المرأة والكتابة" لرشيدة بنمسعود"

III-1-1- خصوصية الكتابة النسائية:

لقد تطرقت الناقدة " رشيدة بنمسعود " إلى عنصر الخصوصية وذلك باعتمادها على موقفين اثنين الموقف الأول وهو القبول بالمعطيات التي تتضمن في الصياغة على وجهه نظر إيجابية حول الإبداع النسائي ، ثم الموقف الثاني وهو الرفض وما يستند عليه من مبررات تخص هذا الاستعمال .

فترى الناقدة من خلال هذين الموقفين نستطيع رصد بعض مظاهر التعبير و إلتماس الخصوصية الموجودة في هذه الكتابة .

III-1-1- موقف الموافقين:

تستشهد الناقدة "رشيدة بنمسعود" برأي الناقدة يمنى العيد التي لا تقر بوجود خصوصية ثابت لأدب المرأة ، مادامت هذه الخصوصية تتحد بعالم المرأة الصغير الذي هو عالم الهموم الذاتية .

و هي تربط خصوصية أدب المرأة بالواقع الاجتماعي لذلك اعتبرت أن الكتابة النسائية ذات خصوصية ثابتة و محدودة الرؤية وهي مجرد ظاهرة تتغير حسب المكان و الزمان

لنتوقع في كل الحالات داخل عالم المرأة الصغير الذي لا يتجاوز همومها الذاتية الخاصة إلى الهم الإنساني بشكل أكبر و أعمق⁴⁰.

ونجد "بوشوشة بن جمعة" يقول "وهو يسم كتابتها بمحدودية الرؤية فيبقى عالم الذات مدار الكتابة و بؤرة التجربة"⁴¹.

كما ترى بأن كتابات المرأة إنما هي إلا وسيلة للتحرر و الخروج من الفئوية التي حصرت فيها من طرف الثقافة الذكورية المسيطرة ، إلا أنها تحذر عن وقوع المرأة الكاتبة وهي التي تسعى لأن تثبت للآخر (الرجل) بأنها تحسن فعل الكتابة (الفنية) فتتحرف " عن صعيدها الاجتماعي لتستوي على صعيد الجنس ، فتصبح المساواة بالرجل هي الغاية التي تهدف إليها المرأة"⁴².

و على هذا الأساس ترى الناقدة أنه بإمكان المرأة أن تجعل من نتاجها الأدبي " كمساهمة فنية راقية في طرح قضايا المجتمع و معالجتها وهو إذا يعالج قضايا المرأة لا يعالجها كقضايا ذاتية سجيبة فنويتها بل يعالجها كقضايا اجتماعية تتجدد في إطار العلاقات والمفاهيم الاجتماعية و يظهر م فيها من خصوصية على أساس هذه العلاقات و المفاهيم و بسبب منها لا على أساس طبيعة في المرأة أو بسبب منها "⁴³.

⁴⁰ . ينظر: رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة ، مرجع سابق ، ص 76 .

⁴¹ . بوشوشة بن جمعة : الرواية النسائية المغربية ، ص 16 .

⁴² -رشيدة بنمسعود ، نفس المرجع ، ص 77 .

⁴³ . رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة ، ص 77 .

إن المقاربة النقدية "ليمنى العيد" بخصوص مدى توفر أدب المرأة على ملامح الخصوصية تقوم على ربط الخصوصية (كما أشرنا سابقا) في الكتابة النسائية بالوضع الاجتماعي وهي بهذا الربط تتكر دور الذات المبدعة التي بواسطتها يتشكل النص الأدبي للمرأة وهذا من ناحية الخصوصية ، وهي رؤية "تقوم على خلفية معرفية ذات توجه ماركسي تقول بتوحيد طاقات المرأة و الرجل من أجل التحرر الاجتماعي الوطني للشعوب المناضلة " رغم وجود جانب الصحة في هذا الطرح الذي تقدمت به الناقدة "رشيدة بنمسعود" على ما لاحظته على "ليمنى العيد" وهو تمسكها بالواقع - الظروف - الاجتماعية في تشكيل العملية الإبداعية ، إلا أنه يظل طرحا منقوصا في حق هذه الذات المبدعة ، المرأة التي ألغتها الناقدة تماما و ألغت خصوصيتها البيولوجية و النفسية كأنثى فالرجل و المرأة يعيشان في البيئة ذاتها إلا أن ظروف المرأة تبقى مختلفة عن تلك التي يعيشها الرجل كما أن تفاعل كل من المرأة و الرجل مع هذا الواقع و رؤيتهما له تختلف بالضرورة . وكان الناقدة بهذا التصور الذي قدمته حول الخصوصية في الكتابات المرأة تجعل هذه الأخيرة الكتابة أزمة لذلك رفضتها وبقوة.

ثم تقدم "رشيدة بنمسعود" رأي الدكتور "حسام الخطيب" فبعد أن أشرك الرجل في الكتابة النسائية و التي تتمحور حسه حول قضايا المرأة الخاصة ، ونجده وهو يتحدث عن مسألة الخصوصية لا يفتأ ينكر خصوصية الكتابة النسائية و يرى بأنه "كلما تقدم المجتمع أو ازداد الوعي الاجتماعي تضاعلت الأهمية الذاتية لخصوصية الأدب النسائي لأن مشكلات المرأة

الخاصة عند ذاك تصب في بحر المشكلات العامة و تستقي جذورها من مشاكل الطبقة أو الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إليها و تجد حلها في الحل الاجتماعي العام بحيث تصبح معاناة المرأة و نضالها كذلك جزءا طبيعيا من معاناة و نضال الطبقة أو المجتمع أو الوطن⁴⁴.

"فحسام الخطيب" يقر بوجود خصوصية في الكتابة النسائية، إلا أنه يربط هذه الأخيرة بالضروف الاجتماعية مثله مثل الناقدة "يمنى العيد"، فالأهمية الذاتية لخصوصية الكتابة النسائية تتضاءل وتفقد فعاليتها كلما حصل التقدم في المجتمع و ازداد الوعي فيه.

ومن تحليل قول "الخطيب" نرى تقييمه للمسألة يصدر عن توجه ماركسي الذي يقول بتوحيد طاقات المرأة و الرجل من أجل تحقيق حياة أفضل و مجتمع أكثر تقدما الذي تذوب فيه خصوصية ما تبذعه وما تكتبه .

وفي مسألة إثبات الخصوصية لإبداع المرأة و نفيه نجد الكثير من الكاتبات من بينهن الكاتبة "غادة السمان" بأنه "لدينا في كل نتاجهن دوما بطلة، دوما متوترة، دوما تطالب بحقوقها.... دوما تكتب عن تجاربها"⁴⁵.

⁴⁴ .رشيدة بنمسعود : المرأة و الكتابة ، ص 79 ، يمنى العيد : مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي ، مجلة الطريق ، العدد

، 4 ، 1975 ، ص 66 ،

⁴⁵ . المرجع نفسه ، ص 80 .

إلا أنها ترفض كما رأينا من خلال ما جاءت به الناقدة "رشيدة بنمسعود" باعتبار أن مصطلح الكتابة النسائية تصنيف لا يزيد المرأة إلا دونية وتهميشا ، وهكذا فإن الكاتبة تقر بوجود خصوصية في أدب المرأة إلا أنها لا تتعدى هذا الإقرار إلى البحث في جذور التسمية و تقديم تفسير لهذه الخصوصية فهي تلامس الظاهرة ولكن لا تتعمق فيها وهي في الحقيقة مشكلة الساحة النقدية العربية ككل.

ثم تذكر لنا الكاتبة موقف "إملي نصر الله" التي تتبنى الموقف ذاته ؛ بحيث لا تفرق هي الأخرى بين أدب يكتبه الرجل وآخر تكتبه المرأة إلا أنها تتناقض نفسها حين تقر بأن " للأدب الذي تكتبه المرأة نكهة أخرى وهو في بعض الحالات يعكس تجارب شخصية و أحاسيس عاشتها دون الرجل خصوصا حين كان جدار العزلة يرتفع بين الجنسين كذلك هناك أمور قد تلفت انتباه المرأة و حسها ، بينما لا تحرك حسا لدى الرجل إنما هذه كلها خارجة عن القيمة و يمكن أن نردها إلى موقع الكاتبة من المجتمع"⁴⁶ .

III-1-2- موقف الراضين:

تعرض الناقدة "رشيدة بنمسعود" في هذا برأي "خنانة بنونة" التي ترفض المصطلح لما يوحي به من تهميش للمرأة و إبداعاتها و تقول أنه تصنيف من صنع الرجل ليضيفه إلى رصيده الثقافي الذكوري التي يهيمن فيها الرجل على كل شيء بما فيه الأدب ،وهي هيمنة تشمل المرأة في حد ذاتها " أعتبر التصنيف رجالي من أجل إبقاء على تلك الحواجز

⁴⁶.رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 81 .

الحريرية الموجودة في عالمنا العربي و ترسيخها و تدعيمها حتى في مجال الإبداع مع العلم أنني أرفض بشكل مسبق هذا التصنيف على أساس أن الإنتاج يعطي نفسه، و يملك الحكم عليه في ما يقدمه دون اعتبار للقلم سواء كان رجاليا أو نسائيا"

وهنا نجد أن الكاتبة ترفض هذا المصطلح (الأدب النسائي) ووجوده أو ظهوره لأسباب أو مبررات الوضع الراهن ؛ بحيث تقول " إذا أخذنا وجهة النظر هذه يكون التصنيف مبررا ، لكن عند الجيل الجديد الذي يحمل أفكارا متطورة و يقوم الوضع ضمن متطورات واقعية حديثة ،يصبح إبقاؤها على هذه التصنيفات نوعا من الظلم للمرأة وإدانة لهم . كما تمثل تناقضا بين القناعات النظرية و التطبيقات الواقعية ، لكني أعتبر أنها حتما ستبطل هذه التصنيفات بشكل سلمي أو غير سلمي"⁴⁷.

في كل الأحوال نجدها ترفض المصطلح، لأنه (حسب رأيها) مرتبط بالنظرة الدونية للمرأة، وعليه فإن المرأة يجب أن تبطل مثل هذه التصنيفات متى توفرت لها الجدارة الفكرية و الاجتماعية.

إن نفور الكاتبات أو الناقدات من هذا المصطلح " الكتابة النسائية " ناجم عن شعورهن بالتهميش و الدونية . كما ذكرنا سابقا. وهي النظرة أو الصورة المتكررة التي رسمها الخطاب الذكوري ، فأى تصنيف لا تنظر إليه الكاتبات أنه نوع التمييز أو الخصوصية ، بل ضعف يضاف إلى القائمة السلبية التي رسمها الرجل على لوحة التاريخ مما أثر سلبا على فهم هذا

⁴⁷. رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة ، ص 81 .

المصطلح و تحديده وأدى إلى هذا التباين في الآراء وفي هذا تقول الناقدة "رشيدة بنمسعود" "في رأيي أن الغموض الذي ينسحب على وجهات النظر المقدمة لمفهوم مصطلح (الأدب النسائي) (آت من عدم تحديد و تعريف كلمة "نسائي" التي تحمل دلالات مشحونة بالمفهوم الحريمي الاحتقاري ، وهذا ما يدفع المبدعات إلى النفور منه على حساب هويتهم ، فيسقطن بسبب ذلك في استلاب الفهم الذكوري" ⁴⁸.

ومن هنا بهذا الرفض هذا لا يمنع من وجود خصوصية تميز هذه الكتابة يمكن السبب في النفور راجع إلى رفض التصنيف حتى و إن كان على حساب هويتهم " وهذا ما يوقعنا في تناقض بين ما تؤمن به وتطمح إلى تحقيقه من إثبات هوية وتأكيد كيان متميز و مستقل ، وبين ما تمارسه من سعي لانتحال موقع الرجل بنفي الخصوصية و إثبات المساواة في حقل الكتابة الأدبية ⁴⁹.

إذن بعد العرض الذي قامت به الناقدة " رشيدة بنمسعود" لمختلف الناقدات و الكاتبات بخصوص توفر خصوصية و كتابة نسائية و التي انقسمت بين موافق مؤيد و معارض بوجود خصوصية فيما تكتبه المرأة استطاعت أن تؤكد على ملامح الخصوصية و أن للمرأة الكاتبة لغة تميزها عن كتابة الطرف الآخر الذكوري ، و الدليل على كلامها ما جاءت به

⁴⁸. رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 82 .

⁴⁹. بوشوشة بن جمعة : الرواية النسائية المغاربية ، مرجع سابق ، ص 23 .

من خلال الموقف المؤيد الذي رغم ترده في قبول هذه الخصوصية إلا أنه بعد ذلك يعترف بها بصفة رسمية ، فترجع سبب عدم ثباتها إلى ارتباطها بالواقع الاجتماعي .

كما نجدها تميل أكثر إلى رأي المؤيد لهذه الخصوصية وهذا برهان على أنها تعترف بهذه الخصوصية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى طريقة جردها لمختلف الآراء توضح اهتمامها بهذه الخصوصية فهي تغل ضمن هذه الآراء أن أماكن تواجد الخصوصية تكمن في الواقع الاجتماعي .

كل هذا الاعتراف من قبل الناقدة بهذه الخصوصية والتأكد منها جعلها تدافع عليها و قليل ما نجدها ترفض هذه الخصوصية و إن فعلت فلأنها ترفض التصنيف ولا الخصوصية لأنها ترى فيه التهميش والدونية من قيمة هذه المبدعة الكاتبة وهذا سبق الحديث عنه من خلال رأيها عن ما جاءت به "خنانة بنونة" .

III 1 3 موقف الكاتبة (رشيدة بنمسعود) من الكتابة النسائية:

إن الناقدة المغربية "رشيدة بنمسعود" اعتمدت على تعريف الشكلانيين الروس و بالأخص "رومان جاكبسون" " ROMAN JAKOBSON" في تحديد وظائف اللغة لتضبط من خلال هذه الدراسة ملامح الخصوصية في كتابات المرأة من مؤلفها (المرأة و الكتابة) و اعتمدت على مفهوم المهيمنة أي (الجمالية) التي يتجلى دورها في البحث في النص الأدبي عن تحديد أدبية النص ، فقد ركزت على الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية التي من خلالها يمكن للمرسل نقل حالته للمتلقي ومن خلال هذه الدراسة التي اعتمدت فيها الوظيفة التي سبق ذكرها تم الكشف عن ملامح الخصوصية في الكتابة النسائية إذ توصلت من خلال مجموع من الأحكام النقدية الصادرة عن مجموعة من دارسي الأدب النسائي إلى حضور كبير لدور المرسل (الوظيفة التعبيرية) في كتابات المرأة وهذا ما جعل هؤلاء الدارسين يصفون كتاباتها بالذاتية⁵⁰ . حيث يؤكد "حامد النساج" على وجود ذاتية في قصص "خانة بنونة" على أن يكون . الراوي . و الشخصية المحورية . وربما . الشخصية الوحيدة، وهي لا

ترضى بالحياد ولا يخفت صوتها الهادي المرشد الناصح " ⁵¹ .

وهو الموقف الذي تبناه "عفيف فراج" في دراسته لكاتبات مشرقين فيصل إلى أن "صلة الرحم لا تتقاطع بين الكاتبات و بطلاتهن وعنصر السيرة الذاتية سافر الحضور

⁵⁰ .رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة ، ص 93 . 94 .

⁵¹ . سيد حامد النساج : الأدب العربي في المغرب الأقصى ، دار التراث العربي للطباعة ، القاهرة ، ط1 ، 1977 ، ص

349 ، نقلا عن سعيدة بن بوزة : الهوية و الإخلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي ، 2008 ، ص 72 .

و الغناء الوجداني الرومانتيكي دائم الدفق وبقعة الضوء مركزة على شخصية الكاتبة .
البطلة . " 52 .

وهذا ما يفسر حسب هؤلاء الدارسين حضور ضمير المتكلم . أنا . بقوة في الكتابة النسائية و الذي فسرتة " كارمن البستاني " في مقالها (الرواية النسوية الفرنسية) " لقد كانت المرأة خلال عصور طويلة وما تزال تعاني من القلق على هويتها و اليوم أقدمت "كوليت" على توقيع مؤلفاتها باسمها الحقيقي أحرزت بذلك تقدما ملموسا في إطار معركتها من أجل الكتابة بالتأكيد بدا الربط بين الكتابة و الهوية أمر ضروري بالنسبة للمرأة وهذا ما يفسر كثيرة " الأنا " في الكتابة النسوية كرد فعل على التشكيك الدائم الذي يحيط بوجودها "53 .

فمن هنا نلاحظ كثرة الأنا في الكتابة النسائية حسب "كارمن" راجع إلى سعي المرأة (الكاتبة) لإثبات ملامح خصوصية كتاباتها التي ظلت مهمشة فهي تربط بين الكتابة و الهوية من أجل تحقيق تقدما .

و زهرة جلاصي هي الأخرى توصلت إلى نفس النتيجة بعد دراستها لمدونات روائية نسائية ".... فقد كانت العلاقة الجدلية بين الكتابة و القراءة و الهوية المؤنثة كما خصا في

52 . عفيف فراج : صورة البطلة النسوية الفرنسية ،ترجمة محمد علي مقلد ، مجلد الفكر العربي المعاصر ، العدد ، 34 ، ص 123 .

53 . كارمن البستاني : الرواية النسوية الفرنسية ، ترجمة محمد علي مقلد ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 34 ، ص 147 .

مستويات الوصف و السرد في المدونة، فهي حاملة لعلاماتها كضرورة مكتوبة بطريقة مختلفة جدا داخل النص، إنها الهوية المؤنثة كما لا يمكن أن تكتبها إلا امرأة " 54 .

إن المرأة هي وحدها القادرة على التعبير بطريقة مختلفة لأنها تستعمل تقنيات خاصة بها للتعبير عن هويتها المستقلة و الموجودة بالفعل، فمن هنا معظم النقاد و الدارسين يؤكدون على أهمية دور المرسل أو الوظيفة التعبيرية (الانفعالية) في كتابات المرأة و هذا الذي تؤكد عليه الناقدة "رشيدة بنمسعود" سابقا .

بمعنى النزعة الذاتية مما جعلهم يصنفون كتاباتها بأنها كتابات سير ذاتية ومن هذا نجد "شرين أبو النجا " تفسر وتوضح مفهوما مختلفا للرؤية الذاتية "...لابد أن أوضح ما أقصده بالرؤية الذاتية ، فهي لا تعني تفاصيل حياة الكاتبة أو ما مرت به من أحداث ، فالرؤية الذاتية الجديدة هي التي تظهر خصوصية الكاتبة داخل خصوصية المرأة في سياق الحساسية الجديدة وهي الرؤية التي تؤكد الاختلاف بين الرجل والمرأة " 55 .

وهنا تعني أن الذاتية ليست تلك النظرة التي يراها البعض في الكتابات المرأة بأنها عبارة عن سيرة ذاتية في عملها الأدبي ، بل هي تتجاوز هذه القراءة السطحية لتؤكد أن الرؤية الذاتية هي عملية استجابة المرأة (الكاتبة) و تفاعلها مع المؤثرات الخارجية و طريقة تفسيرها للعالم التي تختلف بطبيعة الحال مع الرؤية الذاتية للرجل لذاته و للعالم .

54 . زهرة جلاصي : النص المؤنث ، مرجع سابق ، ص 124 .

55 . شرين أبو النجا : عاطفة الاخلاف (قراءة في كتابة نسوية) ، هيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 41 . 42 .

ومن خلال هذه الذاتية تنطلق المرأة الكاتبة في حوار مع الذات و الآخر و تتواصل معها بجمالية خاصة تصنعها شفافيتها وصدقها ، فالمرأة حيث تكتب و تبدع تكون في أسمى حالات صدقها فتتعري أمام ذاتها و القارئ دون قناع أو حجاب وبهذا تخترق كل الحواجز و هذه إحدى خصائص الكتابة النسائية.

صحيح نذهب في نفس الاتجاه الذي ذهب إليه الناقدة "رشيدة بنمسعود" بأن اللغة أو الوظيفة التعبيرية التي من خلالها يمكن للمرسل نقل حالته للمتلقي و التي من خلالها تم الكشف عن ملامح الخصوصية في الكتابة النسائية من طرف الناقدة لأن اللغة مظهر من مظاهر الفكر ، بالمقابل نجد من النقاد و الكاتبات من يتبنى موقف إنكار الخصوصية في كتابات المرأة الأدبية ، و المرأة و الرجل سيان في عملية الكتابة

أما التمييز في الكتابة فإنما يظهر على مستوى الأفراد بغض النظر عن جنسهم وليس على مستوى الجنس ذكر/ أنثى وهذا ما أشار إليه الباحث "عبد العاطي كيوان" ومن خلال ما كتبه حول أدب المرأة في مؤلفه (أدب الجسد بين الفن و الإسفاف . دراسة في السرد النسائي .) " يرى أنه ليس ثمة فرق من حيث الإبداع بين سرد نسائي و آخر رجالي إذ هو شكل أدبي واحد بصرف النظر عن مبدعه ، لا يعرف التذكير و التأنيث ، إذ هي مسميات لم تتبلور بعد ، وأظن أنها لم تتبلور إنما هي مسميات . كما هي العادة . تطلعنا بها الثقافات

الحديثة من أن إلى أن و إذ كان من شيمة العلم عدم التمييز و العنصرية فهنا ينقشع الخلط و تتضح الرؤية " 56 .

وهو هنا يرى أن الأدب النسائي لا يملك خصوصية التي تميزه عما يكتبه الرجل فالمرأة و الرجل سيان في الكتابة الإبداعية ، ويرى أن المصطلح قائم على أساس تصنيف عنصري وهذا ما نهى عنه العلم الذي من سماته عدم التحيز و العنصرية .

وفي الأخير نلاحظ رغم الإقرار بوجود خصوصية من طرف النقاد و بالخصوص رشيدة بنمسعود إلا أنها لا تزال بعيدة إلى حد ما عن تحقيق تطلعات المرأة الراهنة في خلق تميزها و تفردا في كتاباتها " فنادرا ما تحقق النساء الكاتبات مثل هذا الاقتراب من الجوهر الأنثوي ومن خصوصيته ، التجربة الأنثوية في تناقضها ، تجربة الأنثى : الخالقة المملوكة أجرؤ أن أقول إن المرأة الكاتبة لم تكتب الأنوثة بعد....." 57 .

⁵⁶ . عبد العاطي كيوان : أدب الجسد بين الفن و الإسفاف (دراسة في السرد النسائي) ، مركز الحضارة العربية القاهرة ، ص 13 .

⁵⁷ . خالدة سعيد ، المرأة و التحررو الإبداع ، ص 11 .

III 2- تجارب نسائية:

في هذا الجزء من الكتاب تقدم الكاتبة " رشيدة بنمسعود " مجموعة من التجارب النسائية خاصة في مجال السرد التي تدور في فكرة أو مضمون محوري واحد ، و أهم الأدوار المحورية المركزية والتي تكلمت عليها من خلال مجموعة قصصية "لخانة بنونة " و"رفيقة الطبيعة "هي تتمثل كآلاتي : الألم ، التحرر القومية ، بؤس الواقع .

III 2-1. الألم :

تحدثت الناقدة عن هذا العنصر من أجل إبراز قدرة الكاتبة "لخانة بنونة " من خلال مجموعتها القصصية التعبير عن إحساسها تجاه الواقع الإجتماعي المتأزم الذي كان لها المساعد في رسم ملامح خصوصيتها ،حيث لا يستطيع الجنس الآخر (الذكوري) التعبير عن هذا الألم الذي تعاني منه من إهانة و تهميش كونها أنثى و أنها لا تنفع إلا للمتعة " أنت امرأة وكذلك أراك ، فكوني بالنسبة إلي كذلك فقط "

كما إستطاعت التعبير عن وضعها داخل واقع طبقي يحط من قيمتها " الحقيقة أنك متوافقة في انتسابك مع طبقتك : البورجوازية العفنة التي تطالب بالترميم وليس لها الطاقة للرفض " 58.

58 . رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 140 .

III 2-2- التحرر :

استعرضت الناقدة في هذا الجزء عن الرغبة في التخلص من النظرة الدونية وهي طريق في البحث عن الهوية الخاصة بالمرأة كمخلوق إنساني ، فرفضها للواقع أي التقليدي دليل على التحرر من القيود المفروضة و تكوين هوية خاصة وهذا ما نجده في قصص " خنانة بنونة" حيث البطلة لا تتوقف عن الصراع مع مختلف الخصوم التي تحتقر هذه الأنثى " ترفض موقف الرجل منها سواء تعلق الأمر بالأب أو الأخ أو غيرها ، لأن الأب ليس إمتداد لتاريخ الحجر الشرقي في التعامل مع البنت باعتبارها جنسا ضعيفا ، وليس الذكر كالأنثى .. ومن هنا نجد البطلة لا تتوقف عن مجابهة هذه الرؤية الإحتقارية بالتأكيد عن تحقيق

الحرية

فالناقدة تهدف إلى إبراز من خلال ما جاءت به بطلة "خنانة بنونة" تحقيق الوعي التحرري ليس من أجل رد فعل عصابي ، أو نزوة عابرة بل من أجل التحرير الشامل أي التحرير

المجتمعي⁵⁹

⁵⁹. رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 142 .

III 2.3- القومية :

ترى الناقدة "رشيدة بنمسعود" أن في معالجتها للقضية الفلسطينية لاقت تطورا وإهتماما لأنها قضية قومية فبواسطتها استطاعت البحث عن هويتها و استقلال كيانها ، وفي نظرها عندما تأخذ الهوية البعد القومي تتجاوز قضية الأنثى كما هو الشأن بالنسبة في القصص الأخرى ، لأن أشكال القهر لا تفرق بين الجنسين ، فبلسان هذه الأنثى تنطق باسم الشعب لتدافع عنه بالكلمة لتخرجه هذا من الإستبداد ، حتى صورة الرجل ليست مثل الأدوار الأخرى المتمثلة في الكره لكن هنا نجدها تتحد معه وترى فيه مثال الأمة ، " إنني (البنات) أريد أن أنتسب عمليا للنجم الذي يمثل عندي مدينتي "

تجد الناقدة أن المرأة الفلسطينية داخل هذا الاحتلال تتخطى واقعها الدوني ، كما ترى فيها الشجاعة و القدرة على تحدي العدو من خلال إنسانيتها ، والبطلة من خلال هذه المواجهة للعدو تتصدى للموروث التقليدي وسلطة الرجل " و حكمت خطاي لوعة أنثى ضائعة بصدق .. بلا أم ولا مدينة أو محسن (التمثل في الزوج) ... فهم كعالم غدروا بي ...، و أنا أريد أن أتجاوز اللحظات لأخلق أخرى في غير وحل⁶⁰

⁶⁰ . رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 144 .

و البطلة هنا تعيش مرحلة اغتراب بصفتها أنثى تماما كالاغتراب الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني نتيجة غياب التضامن العربي الفعلي.

III 2 - 4 - بوئس الواقع :

استطاعت الكاتبة "رشيدة بنمسعود" من خلال مجموعة "باحثة البادية" القصصية أن تصور قدرة المرأة الكاتبة على الإبداع و على امتلاك ملامح خصوصية تساعدها على رصد مختلف المواضيع التي يعكسها الواقع المتردي ، متخذة من الطفولة المحرومة و النساء المهمشات أبطالاً لقصصها .

و ترى الناقدة "رشيدة بنمسعود" كذلك أن قمة الإبداع عند الكاتبة "رفيقة الطبيعة" يكمن في قدرتها أيضا على التعبير عن محدودية الرؤية عند هؤلاء الشخصوس حيث تجدهم يختارون الطريق السهل ، و المراهنة على أحلامهم التي لا يجنون منها سوى السراب ، مثل الهجرة إلى الخارج التي تمثل لهم البديل بالواقع المعاش ، لكن لا يدرون أن هذا البديل أسوء من الأول لأن هذه الهجرة لم تساهم بحل المشاكل الأسرية ، بل زادت الوضع تآزما ، و المتضرر الوحيد هو الزوجة التي تعاني الضغط من جهة تربية الأبناء و من جهة أخرى الحماية التي ترجع سبب هجرة الابن إلى كثرة مطالبها و لتحقيقها سافر بحثا عن مزيد من المال .

كما استعرضت "رشيدة بنمسعود" ما جاءت به "رفيقة الطبيعة" من خلال قصصها عن سلوك الرجل اتجاه زوجته و التصور السلطوي الذي كان وليد الواقع التربوي ،حيث كان يعلي من قيمة الرجل ، ويحط من قيمة المرأة ؛وهذا ما نجده في أقصوصة (22 يوما للحب) ⁶¹ .

يقرر طلاق زوجته لا لسبب حقيقي، و إنما لغيرتها و حبها له، لأن المرأة ليس لها الحق في المناقشة أو أن تتدخل في شؤونه لأن في رأيها لم تخلق لكي تشاركه الرأي و القرار .

كما تلاحظ الناقدة أنها من خلال قصصها لا تخلو من الذاتية بحيث أنها تتخذ من الكتابة كذريعة من أجل إدانة الواقع الذي يقيد سلوكها و يسيرها ضمن الموروث التقليدي ومثال على هذا ما نجده في أقصوصة " الخطيئة " خوف من السقوط في الخطيئة دفع الأم تسجن ابنتها خوفا من أن تصادف أحدا يكون المساعد لها في ارتكاب خطيئة ما .

فمن بعد هذا العرض الذي تقدمت به الناقدة "رشيدة بنمسعود" لمختلف التجارب أرادت إبراز قدرة المرأة في التعبير في جميع القضايا سواء كانت في الألم أو التحرر أو القومية..كل هذا مكنها من امتلاك خصوصية في الكتابة النسائية وهذا ما أرادت الناقدة تأكيده و بشدة من خلال هذه التجارب و البرهان على ذلك البحث عن الهوية و التخلص من الدونية و التحرر من ضغط الموروث التقليدي ، و عدم التخلي عن الذاتية في طرح قضاياها ، كل هذه مؤشرات على وجود خصوصية في كتابات المرأة المبدعة .

⁶¹ . ينظر : رشيدة بنمسعود ، مرجع سابق ، ص 147.

كما ترى الناقدة أن بطله "خنانة بنونة" تختلف عن بطله "رفيقة الطبيعة"، فالأولى تبحث وكتشف ودليل في ذلك تنوع القضايا أما الثانية منغلقة على ذاتها و التي لا يتجاوز تفكيرها في الحياة اليومية و الأشياء من حولها ، بمعنى الكاتبة الأولى تبحث في المواضيع التي تمكنها من اكتساب خصوصية في الكتابة ،أما الكاتبة الثانية فهي تكتب في المواضيع الاجتماعية من أجل كسب القوت للعيش دون الارتقاء مثل الأولى ، وترجع الناقدة سبب ذلك إلى غياب الوعي بتقنية الكتابة و الرؤية الناضجة في طرح القضايا الاجتماعية ، لكن هناك من يخالفها في الرأي في أن "رفيقة الطبيعة" استطاعت من خلال طرحها لمختلف قضايا المجتمع أن تطور هذا الجنس الأدبي لدى المرأة وليس من أجل كسب القوت كما ترى الناقدة "رشيدة بنمسعود" لقد ساهم هذا الواقع الاجتماعي بشكل فعال في بروز الجنس الأدبي لدى المرأة الكاتبة في المغرب العربي ، وهذا الواقع وما أفرزه من تحولات في شتى المجالات " بحيث نجد علامات واضحة في قصص "رفيقة الطبيعة" وبالذات في مجموعتها الموسومة "رجل و امرأة " ، وعلى غرار زملائها اتجهت إلى استقصاء تيمات النقد الاجتماعي ، تدين الظلم و انعدام المساواة في مجتمع طبقي " ⁶²

ضف إلى ذلك رأي "حسام الخطيب" الذي طرح مختلف قضايا المجتمع بتقنية مميزة في الكتابة حيث مزج مشاكل المرأة في قضايا المجتمع مما خلق نوع من الخصوصية في الكتابة

⁶². أحمد المدني : الكتابة السردية (في الأدب المغربي الحديث) ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ط1 ، 2000 ، ص 152.

و جاء في قوله " المرأة تكلمت على مختلف المجالات الاجتماعية من خلال مشاكلها التي
تصب في بحر المشاكل العامة و تستقي جذورها من مشاكل الطبيعة أو الشريحة الاجتماعية
التي تنتمي إليها و تجد حلها في الحل الاجتماعي العام بحيث تصبح المرأة ونضالها جزءا
طبيعيًا من معاناة و نضال الطبقة أو المجتمع أو الوطن .⁶³

كل هذا برهن على أن المرأة الكاتبة تمكنت بواسطة طرحها للقضايا الاجتماعية أن تطور
جنس الرواية الذي من خلاله فرضت خصوصية كتابتها في وسط يسوده تفكير ذكوري

⁶³ . يمني العيد : مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي ، مرجع سابق ، ص 66 .

خاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نجملها فيما يلي:

- تعدد الترجمات الخاصة بمصطلح الأدب النسوي وما أدى إليه من اختلاف في الآراء بين النقاد والباحثين و اختلافهم في قضية الخصوصية

- حضور المرأة المحدود في المجتمع و يعود ذلك إلى الواقع الحضاري العام المتميز بهيمنة الإيديولوجية الذكورية لذلك كان لازماً أن أرصد حضور المرأة الثقافي عبر العصور بغية إبراز دور المرأة و علاقتها بالإبداع الأدبي بحيث نجدها اقتصرت قديماً على غرض الرثاء و برعت فيه .

- هيمنة الذات في الكتابات النسائية، إذ تحول المرأة الكاتبة جسدها إلى محور الحياة ، و قد أصبحت الكتابة النسائية مدخلاً لجعل صوت المرأة مستقلاً ينشئ و يبديع ، بواسطة القلم .

- التركيز على الأحاسيس، إذ تصور المرأة علاقتها بالعالم الخارجي من منظور نفسي باطني.

- إن للمرأة لغة خاصة و طريقة متميزة في الكتابة، بعدما كان ينظر لها على أنها مجرد معنى من معاني اللغة، و الرجل هو اللفظ المعبر عن ذلك المعنى .

- كثافة " الأنا " هذا دليل على الإنجاز الذي قامت به المرأة لإثبات وجودها ورسم ملامح لهويتها المستقلة التي ظلت مهمشة وعدم معترف بها (أي خصوصية الكتابة)

- أن المرأة وحدها هي القادرة على التعبير على التجارب الحياتية الأنثوية الخاصة وهذه النظرة تتجاوز النواحي الشخصية بحيث تشمل مجالات الحياة فعالم النساء يختلف عن عالم الرجال من نواحي عديدة وهذا دليل على تميزها.

- امتلاك الكتابة النسائية لغة أكثر حيوية و جمالا، فهي بعيدة كل البعد عن
الثرثرة، و قدرتها على تقديم أعمال المرأة الممزوجة بلغة شعرية و طرح همومها الاجتماعية
عبر لغة الواقع و ساعدها على ذلك فن الرواية الحديثة.

- و الشيء الذي نستنتجه في هذه الدراسة من خلال التجارب النسائية، هو نضج التعبير
و التصوير الذي نتج عنه تنوع القضايا التي تتناول هموم المرأة من فقر، و اضطهاد...إلى
غير ذلك .

وفي الأخير أمل أني وفقت في تناول هذا الموضوع وما توفيقني إلا بالله .

:

القرآن الكريم

المصادر:

رشيدة بنمسعود ، المرأة و الكتابة (الاختلاف و بلاغة الخصوصية) إفريقيا الشرق ،
المغرب ، بيروت ، ط2 ، 2002

المراجع:

- 1- ابن منظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، ط4، 2005 .
- 2- أبو إبراهيم الفراهي : ديوان الأدب، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2005 .
- 3- أحمد إبراهيم طيبة : تطابق الصورة في متوازي الأعمال الرواية للمرأة و الرجل ،
مجلة الفك ، العدد2، م32 ، 2002
- 4- أشرف توفيق : إعتراقات نسائية ، أدبيات ، دار الأمين للنشر ، الجيزة ، مصر ،
ط1 ، 1989
- 5- بوشوشة بن جمعة : الرواية النسائية المغاربية ، منشورات سعيدان ، تونس
- 6- خالدة سعيد : المرأة و التحرر و الإبداع ، سلسلة نساء مغربيات ، إشراف فاطمة
المرنيسي ، نشر الفك ، المغرب 1999.

7- رشيدة بنمسعود : جمالية السرد النسائي ، مجموعة المدارس ، الدار البيضاء ، ط1 ،

2006

8- رضا الظاهر ، غرفة فرجينيا ولف ، دراسات في كتاب النساء ، دار المدى ، دمشق

، 2001

9- زهرة جلاصي : النص المؤنث ، تونس، سنة 2000

10- صبري حافظ : أفق الخطاب النقدي ، دار الشقيقات ، القاهرة

11- عبد البديع صقر : شاعرات العرب ، قطر ، المكتب الإسلامي ، 1947 ،

12- غادة السمان : القبيلة تستوجب القتيلة ، الأعمال غير الكاملة (12) ، منشورات

بيروت ، لبنان 1999

13- فؤاد أفرام البستاني ، دائرة المعارف ، ج 8 ، بيروت ، 1949

14- كمال عبد اللطيف : المرأة في الفكر العربي المعاصر نحو توسيع قيم التحرر ، دار

الحوار للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2010

15- مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ج1، ب ، دار الجيل ،

بيروت

16- محمد يوسف سواعد : المرأة في الأدبيات العربية المعاصر ، دار زهران للنشر و

التوزيع ، عمان ، 2010 ،

17- محمود خليل خضير : سلطة الإبداع الأنثوي في الخطاب النسوي ، دار غيداء

للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1

18- محمود طرشونة : الرواية النسائية في تونس ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،

ط1 ، 2003

19- يسرى مقدم : مؤنث الرواية التراث ، الصورة ، الكتابة ، دار الجديد للنشر ، بيروت

، لبنان ، ط1 ، 2005

20- يوسف وغليسي : خطاب التأنيث ، منشورات حافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر

النسوي ، قسنطينة ، الجزائر ، 2008

:

1- سعيدة بن بوزة : الهوية والإختلاف في الرواية النسوية في المغرب

. 2008 2007

2- : في الكتابة النسائية أسد

(مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب

2013

2012

ملخص :

تطمح هذه الدراسة إلى إقامة تصور شامل حول ما أنتجته المرأة العربية من إبداع و تحديد خصوصيته وهذا بالنظر إلى البدايات الأولى للإبداع النسائي الذي يعتبر منطلقا لهذا الأدب - النسائي - الذي أخذ مشروعيته من القول و التأكيد على وجود تلقائية فيما تكتبه المرأة من إبداع ، و ذلك من خلال الظروف الخاصة التي تعكس رؤيتها لما هو موجود في المجتمع العربي من تفتح و تفاعل مع حضارة الأمم الأخرى حيث بدأ حضور المرأة يتجلى في كثير من الفنون الأدبية التي ساهمت بقدر كبير في تجسيد حضورها على مستوى الكتابة و النقد و تجلت بكل المرجعيات الاجتماعية و دينية و نفسية و لعل الكتابات النسوية المعاصرة جسدت ذلك بتميزها وتفردا من خلال النصوص السردية المعاصرة فلجأت إلى إضفاء اللغة الشاعرية و الخيال و الرومانسية التي نبررها على أنها إسقاطات نفسية و محاولة إثبات الذات على مستوى النص بعدما فقدت هذا الحضور على مستوى الواقع نظرا لسيطرة الذكورية على المجتمع وعلى الكتابة كفعل إنساني .

Résumé

Ce qui nous intéresse dans cette étude, c'est de trouver une vue (imagination) complète ce sur ce que la femme arabe a et de préciser sa spécifié en voyant les études de ses création qui est le départ de la littérature féminine, qui a pris sa légalité de ce que la femme arabe a écrit sur tout ce qui concerne la société arabe qui est ouvert sur toutes les civilisations des autres pays du monde

La présence d la femme dans plusieurs littératures la beaucoup aide surtout dans ses écrits et ses critiques

La littérature féminine actuelle a spécifiée la femme dans les textes narratifs modèrent et elle a ajouté ses touches romantique et imaginaires pour prouver sa personnalité car elle l'a perdu dans le monde réel ou l-homme le roi de cette société et cette littérature